الشعـر الثـوري والثـورات العـربية
قراءة في شعر أدونيس بين القديم والحديث

سميـر عبـد المـــالك
قسم اللـــغة والأدب
جامعة غرداييـــــة
Samir.abdmalek@gmail.com

الملخّص:

حظيت الثورات العربية في الوسط الثقافي والأدبي بقدر هام من الكتابات الشعرية والنقدية، فتباينت المواقف والآراء لدى الشعراء المعاصرين بين مؤيد ومعارض لها، ونحن في هذه الصفحات نستعرض مواقفا للشاعر السوري علي أحمد سعيد ـ أدونيس ـ، والذي طالما شكلت آراؤه صدى واسعا في الوسط الأدبي والثقافي لمختلف القضايا العربية.

فقراءتنا لشعر أدونيس من خلال قصائده القديمة وبيان منهجه الثوري التمردي الذي استحضر فيه أحداث تاريخية وشخصيات عُرفت بالتمرد على السائد في مجتمعاتها، إضافة إلى استعراض آرائه النقدية المعاصرة التي أدلى بها لبعض المجلات الفكرية تتضمن موقفه من التحولات في الوطن العربي كمفهوم، والثورات العربية والسورية كواقع معاش، ستبين لنا حقيقة تلك النزعة الثورية للشاعر بين القديم والحديث ودعوته إلى الوقوف في وجه الاستبداد والإشادة بحرية الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية : أدونيس، الثورات العربية، الشعر الثوري، تمرد، التحولات.

Résumé :

Les révolutions arabes dans le milieu culturel et littéraire ont reçu une quantité importante d'écritures poétiques et monétaires, et les attitudes et les opinions des poètes contemporains ont varié entre les partisans et les expositions, et nous sommes sur ces pages en examinant les positions du poète syrien Ali Ahmad said Adonis, dont les vues ont longtemps été largement écho dans le milieu Les questions littéraires et culturelles de divers cas arabes.

Notre lecture de la poésie d'Adonis à travers ses poèmes anciens et sa déclaration d'approche révolutionnaire, qui évoquait des événements historiques et des personnalités connues sous le nom de rébellion, a prévalu dans leurs communautés, en plus de revoir leurs vues monétaires contemporaines de certains journaux intellectuels qui incluent leur position sur

les transformations dans la nation En tant que concept, les révolutions arabes et syriennes comme une réalité d'une pension; elle nous montrera la vérité de cette tendance révolutionnaire de l'ancien et du moderne, et l'appelle à résister à la tyrannie et à louer la liberté de l'individu et de la société.

Mots clés: Adonis, révolutions arabes, poésie révolutionnaire. Rébellion, décalages.

Abstract :

The Arab revolutions in the cultural and literary milieu have received a significant amount of poetic and monetary writings, and the attitudes and opinions of contemporary poets have varied between supporters and exhibitions, and we are on these pages reviewing the positions of Syrian poet Ali Ahmad said Adonis, whose views have long been widely echoed in the middle The literary and cultural issues of various Arab cases.

Our reading of the poetry of Adonis through his ancient poems and his revolutionary approach statement, which evoked historical events and personalities known as rebellion, prevailed in their communities, in addition to reviewing their contemporary monetary views of some intellectual journals that include their position on the transformations in the Arab nation As a concept, the Arab and Syrian revolutions as a reality of a pension; it will show us the truth of that revolutionary trend of the old and the modern, and call on it to stand up to tyranny and to praise the freedom of the individual and of society.

Keywords: Adonis, Arab Revolutions, revolutionary poetry. rebellion, shifts.

توطئة:

تعد الثورات المتسارعة التي شهدها الوطن ضد الأنظمة السائدة والواقع الذي يعيشه الفرد العربي تحت مسمى "الربيع العربي" مجالا خصبا شغل الرأي العام بمختلف شرائحه ونخبه من إعلاميين ومثقفين بما في ذلك الشعراء المعاصرون؛ ذلك أنهم–الشعراء–« عبّروا بفكرهم وسلوكهم عن سخطهم على مجتمعاتهم، ومعارضتهم للسلطات الدينية والسياسية التي كانت تقوم على توجيه هذه المجتمعات والتحكم في مقدراتهم»؛[1] فالثورة عندهم هي الوقوف في وجه المفاهيم المتوارثة والدعوة إلى تغيير الواقع السائد،

ورؤيا جديدة للكون والوجود كما يقول عنها نذير العظمة، فهي «تصور ورؤيا ينبعان من اللحم والدم والعصب والفكر والنفس.. فللثورة ثمن تقبضه عهود الكبت والقهر والحرمان لتعلو حرائق الحياة الجديدة، الثورة ذات تتفجر ..»[2].

كل هذه العوامل وغيرها دفعت بهم إلى الاحتذاء بهذه الثورية، ورسمت لهم طريقا وجدوا فيه ضالتهم، فكتبوا مقالات ومؤلفات ونظموا أشعارا بين معارض ومؤيد فكانت آراؤهم ومواقفهم تعلو الساحات الأدبية من قطر لآخر.

ولعلنا في مقالنا هذا وبصفحاته المعدودة نقف عند الثورة السورية التي كان لها وقع خاص عند هؤلاء الشعراء عامة، وعند الشاعر السوري علي أحمد سعيد الملقب بـــ " أدونيس" بصفة خاصة؛ باعتبار أن الانتماء والامتداد الثقافي والوطني لهذا الشاعر بهذا الوطن وبمجتمعه الذي عاش بين جنباته حقبة من الزمن؛ فمواقفه من الثورة السورية وتأييده لنظام الحكم في بلاد الشام شكل حيزا للسجال والنقاش في الوسط الإعلامي والثقافي فخُيِّل للكثير منهم أنها انتكاسة عن مواقف الشاعر القديمة؛والتي عرف فيها بطابعه الثوري والتمردي – منذ صدور دواوينه الأولى إلى يومنا هذا– عن الأنظمة العربية والتي سعى فيه إلى التأليب والتهييج والدعوة إلى تغيير الذهنيات العربية، والتحول ضد نظام الحكم فيها، ولكن أي ذهنية وأي تغيير وأي ثورة يريدها أدونيس؟ وهل حقيقة أن الشاعر قد انتكس عن مبدئه الثوري التهييجي مثلما يراه هؤلاء الإعلاميون؟ أم أن موقفه باق؛ لكنها الايديولوجية والخلفية الثقافية التي غلبت على الشاعر فأماطت لثامها الذي كان يتستر به؟

إن المتأمل في تلك الكتابات والحوارات التي كتبت وأجريت عنه ومعه منذ اندلاع الشرارة الأولى لتلك الثورة تنم إما عن جهل هؤلاء الكتاب والإعلاميين بحقيقة مفهوم الثورة عند أدونيس أو تغافلهم عنها؛ فالتبس عندهم الموقف الحقيقي للشاعر والذي سنعالجه من خلال تتبعنا لمسيرته الشعرية والثقافية وفق منهج تاريخي نرصد فيه آراءه الإبداعية والنقدية حتى نتبين حقيقتها وفق مطالب اقتضت منا عرض تعريف التمرد والثورية عند أدونيس ورفضه للواقع العربي السني بخاصة وتوظيفه لشخصيات تاريخية عرفت بالثورة التمرد كأبي منصور الحلاج ومهيار الديلمي.. وغيرهما. أما في مبحث آخر فقد بينا انتكاسته عن مبدئه التهيجي والتمردي، والذي أظهرته الثورة السوري وأبانت حقيقة الشاعر وانتمائه الإيديولوجي والفكري.

1. التمرد والثورية في شعر أدونيس:

قبل أن نخوض في مسألة الموقف الآني لأدونيس من تلك الثورات العربية والثورة السورية التي يقودها الإسلاميون بزعمه على الأنظمة العربية المتتالية، بَدْأً بالانتفاضة التونسية ووصولا إلى الثورة السورية، والتي لا تسعنا هذه الصفحات ذكر أسبابها وعواملها ونتائجها المختلفة على الوطن العربي وعلى الفرد والمجتمع.ومن باب التأسيس لفكرتنا كان لزاما علينا أن نقوم بمسحة سريعة وشاملة عبر مؤلفات الشاعر أدونيس وتتبع فكره الثوري والذي لا يبرح أن يشيد به –إما تصريحا أو تلميحا في دواوينه ومؤلفاته المختلفة–، وذلك حتى يتسنى لنا معرفة حقيقة موقفه من الثورة السورية التي لا يبرح أن يلهث وينهج بها كلما سنحت له الفرصة بذلك.

أ. "مرآة مهيار" ورفضه للواقع السنّي:

تعد نشأة أدونيس وترعرعه في بيئة شيعية إمامية وتشبعه بهذا الفكر – كما يخبر عن نفسه– منذ صغره واحتكاكه بمريدي الطائفة العلوية الذي ألهمه بداية خوضه التجربة الشعرية بكل ما تحمله من فكر ونزعة ثورية أولى العوامل التي نحتت فكر الشاعر وتوجهه؛فـــالشاعر الثوري عنده « هو الذي يتجاوز مجرد الالتزام ليؤكد الطبيعة الشعرية لكل شيء في العالم، وليؤكد أن تغيير العالم هاجسه وبلباله». [3]

فمنذ صدور ديوانه "أغاني مهيار الدمشقي" سنة 1956 أخذ يستعرض ويتقمص فيه شخصية الشاعر الشعوبي[4] العباسي مهيار الديلمي[5] « ليعبر من خلاله عن رفضه لواقع العرب الحضاري .. وقد كان مهيار لا يترك مناسبة إلا ويندد بالأعراب وينال منهم، وكان يدعو إلى تقويض الخلافة العباسية ونقل الملك إلى الفرس لأنهم أعرق حضارة». [6]

ولعله ليس من باب الصدفة أن تتشابه الشخصيتان وأن يختار أدونيس مهيارا مرآة له، فإضافة إلى كون كل منهما شاعر فهناك العديد من أوجه اللقاء بين شخصية الشاعر وقناعها تمس المسيرة الحياتية لكليهما؛ يقول طالب المعمري « تتشابه المسيرة الحياتية لمهيار مع الشاعر أدونيس؛ فمهيار شاعر قدم من بلاد فارس إلى بغداد بديانة منحرفة محاولا شق طريقه إلى عالم الشعر والثقافة، تاركا وراءه تاريخا شخصيا غامضا، فقد كان يواجه مناخا ثقافيا وشعريا نشيطا ومغايرا.. وفي هذا يلتقي أدونيس مع قناعه، فأدونيس قد حاول وهو يتجه في شبابه الشعري شطر بيروت؛ وأن يؤسس أندلسه الخاصة: "أندلس الأعماق" حلمه بمكانة شعرية مرموقة، أضف إلى ذلك المزاج المشترك بين أدونيس مع قناعه .. وفي التحولات الروحية التي

عاشها مهيار في انفصاله عن ماضيه الديني، بكل ثقله النفسي والشعائري، والارتباط بحاضر روحي مغاير، جعله قلقا شديد التوتر، وهذا القلق والتوتر هو الذي عاشه الشاعر–أدونيس– أيضا في تمرده وثورته على الموروث ورفضه للشريعة وما صاحب ذلك من تحولات عميقة».[7]

فأدونيس في هذا الديوان يتقمص شخصية مهيار فيبوح لنا من خلالها عن آرائه وأفكاره، فالحياة والوجود في نظره لا يقومان إلا على التمرد والرفض والثورة يقول أدونيس: «الطليعة دائما في موقع من يفتتح ويؤسس– أي في موقع من يهدم ويتجاوز– وهي لذلك الهدف الذي يرفض ويتجاوز، وهي لذلك الهدف الذي يرفض ما هو سائد بأفكاره وقيمه، ومؤسساته جميعا، لضربه؛ لرفضه ومحاربته..». [8]

ولقد أطال أدونيس الاحتفاء بهذه الشخصية المنحرفة في هذا الديوان وفي غيره، فذكره مرات لا حصر لها، وأصبغ عليه من أوصاف البطولة والثورة ما لانظير له وهي جميع ما يشهد التاريخ بزيفها، يقول أدونيس:

لا أريد لمهيار أن يترسم خط السواد
يكون إذن عاصيا
ولا أريد لمهيار أن يترسم خط البياض
يكون إذن طيعا
ولا أريد أن يكون القرار
ولا أن يكون جوابا
بل أريد لمهيار أن يتلبس وجه القضاء[9]

وفي مواضع أخرى اتخذ أدونيس من مهيار رمزا للرفض والتمرد على الواقع، رمزا لإدانة التاريخ العربي بجميع سياقاته، رمزا للخرق والتبشير بالحداثة والتطلع إلى واقع مغاير معيش، زاعما أنه يصارع رموز الظلم والقهر، يقول أدونيس:

مهيار غنى حنا، برا صلى ودان
بارك وجه الجنون
ذوب في صوته
جرح العصور اشتهى
لصوته أن يكون سيلا
وكالسيل كان[10]

ب. **ثورة الزنج والقرامطة والدعوة إلى التأسي بهما:**

إضافة إلى هذه الشخصية الثورية وغيرها من الشخصيات التراثية الثورية التي أخذ أدونيس بالتنقيب عنها في صفحات التاريخ، لإظهارها للقراء على أنها رمز للعدل والصفاء والنماء وحرية الفكر والتعبير كشخصية الصوفي أبو منصور الحلاج الذي أفرد له قصيدة تحت عنوان "عذابات الحلاج" يذكر فيها سيرته ونضاله ضد سلاطين عصره وفقهائه، نجد الشاعر يشيد بالثورات العربية التي حدثت عبر التاريخ الإسلامي ويوظفها توظيفا دقيقا يخدم فكره الثوري الداعي إلى التأليب والثورة ضد السائد الذي يعيشه.

ومن أمثلة تلك الثورات ثورة الزنج[11] والقرامطة[12]، وهي ثورات شعوبية باطنية معادية للإسلام والمسلمين والتي عرف أصحابها بفساد عقائدهم وانتهاكاتهم لحرمات المسلمين بالاعتداء على الحجيج واقتحامهم الكعبة، وسرقتهم للحجر الأسود وغيرها من الأخلاق والعقائد التي لا يسع

المجال لذكرها، كل هذا إلا أننا نجد شاعرنا يتناسى هذا التاريخ الأسود لهم ويزعم أنهم من صنعوا مجد الإسلام والمسلمين.

فثورة الزنج هي ثورة سياسية عسكرية اجتماعية ودينية، ذات طابع قرمطي جاءت لمواجهة النظام السني القائم في تلك الحقبة، صنع أدونيس من شخصية نادر الأسود الزنجي الثائر رمزا انقلابيا زاعما أنها ثورة على الجوع والبطش الذي يعاني منه المسلمون جراء الحكم الجائر، يقول أدونيس:

... ونادر الأسود
كان الصدى، وكان
يجلس بين القمر الجائع والبستان
يكشف الظل، يغطي جوعه وكان كالدهر
فلاحا من الفرات
يخيط جرح الماء
يمشي وتمشي خلفه السماء[13]

أما القرامطة فيمثلون عنده التاريخ الحقيقي، فبثورتهم يجب أن نمحو ما سواهم من ذلك التاريخ المشؤوم،وهو الذي يقدم لنا القرمطي متحدثا مختالا مزهوا، بينما يقف الشاعر أمامه مبتهلا وملبيا دعوة ذلك القرمطي:

وقال القرمطي
أنا النور لا شكل لي
وقال:
أنا الأشكال كلها
سمع أدونيس ورفع يديه تمجيد[14][15]

كما أن للثورة معان مختلفة عند أدونيس قد تتناقض أحيانا، لكنها لا تنفصل أبدا عن مفهومه لتجاوز البنية الثقافية والاجتماعية السائدة، وهذا التجاوز عنده ينبغي أن يكون جذريا وحاسما، فكل تساهل فيه أيا كان شكله أو نوعه سقوط في الاستجابة، أي في القديم ومستنقعاته.

فأدونيس لا يتوانى عن قول الحقيقة بعنف، ويبشر مقابل هذه الحقيقة بالثورة والنار والجنون مقابل الغياب، يقول:

سنقول الحقيقة: ليست بلادا
هي اصطبلنا القمري
هي عكازة السلاطين، سجادة النبي
...
لم يعد غير الجنون
هل لتاريخ في ليلك طفل
يا رماد المدفأة
غضب الثورة جمر عاشق[16]

فالشاعر هنا يجسد إرادة من نوع خاص، هي إرادة الثورة والجنون، فكل ثائر عربي عنده يتطلع إلى التغيير تغيير الحضارة العربية الإسلامية التي شكلت هاجسا عنده، فهي مصدر التخلف والانحطاط الذي أصاب العرب عبر العصور.

فلا يزال أدونيس يكرر دون ملل لعناته للتاريخ الإسلامي ساخرا منه ومصورا له بأبشع الصور، فهو مثل خرقة يجرفها الفرات، فهو صدأ يجب غسله وتجاوزه.

وتتواصل نظرة أدونيس الثورية بمسيرته الحافلة بالدعوة الى الحرية ومباركة الثورات المختلفة في العالم فهو يحتفي بالثورة الخمينية الفرنسية ضد الشاه تارة، يقول عنها صادق العظم –الذي يعد من المقربين من أدونيس– في تصريح له مع قناة دبي الفضائية « إذا رأينا نصوص أدونيس التي كتبها حول الثورة الخمينية فإن التنظير لهذه النصوص كان للدفاع عن ولاية الفقيه، وليس دفاعا عن الثورة؛ يعني أنه نظر بلغة النبوة والإمامة والفقه الشيعي، فإذا قرأنا نصوصه وكأنها منتخبة من الكتب الصفراء للقرون الوسطى».[17]

هذه النظرة الطائفية الحاقدة والتي مبناها انتماؤه وولاؤه للطائفة الشيعية الاثني عشرية لم تقف عند رؤيته للثورة الخمينية بل امتدت لتصل إلى الثورات العربية المعاصرة التي أتت على الأخضر واليابس عبر ربوع الوطن العربي شرقه وغربه، فرؤيتنا وتتبعنا لتصريحاتهالتي أدلى بها عبر القنوات الفضائية والصحف والمجلات–، نجد فيها من التناقض لمبدئه الذي يقوم على التثوير والتهييج فهو موقف مناهض ومناوئ لتلك الثورات. أهي الانتكاسة على الأعقاب وخذلان للماضي، أم هي عودة إلى الرشد واستيقاظ من هاجس لطالما ينخر فكره الثوري!؟

2. الشاعر المتمرد ينكر على الشعب التمرد:

إن النموذج الأدونيسي اضطرب وقلق مع ثورات الربيع العربي، واستشعر بداية عهد جديد ستنطوي فيه أسطرته كبعل للحداثة والفكر، فبدأ يعيد ويطرح أفكاره ذاتها التي نادى بها قبلاً؛ بدأ يتحسس خطورة الوضع الراهن، وقد تكون بعض الأحداث والاختراقات للثورات هي أسباب تدفع بأدونيس للعودة إلى مشاريعه السابقة والدوران حول مسيرة سلطوية جديدة

مفادها ضرورة الانتقال والتحوّل، وسيبرز أدونيس هنا على أنه مجدد أداة وفكراً.

ولا يخفىعلينا أيضا أن أدونيس قد أعجب بالثورات عند بداياتها، لكنه تحول إلى انتقادها مع وصول الإسلاميين إلى الحكم في تونس ومصر،فحين لاحت بوادر تصدرهم–الإسلاميين–الحكم اعترض على تلك الثورات التي وقف ضدها واصف إياها بأنها«تخرج من الجامع لا الجامعات»؛ بل وقف ضد أي نظامٍ سياسي يبنى على الدين، فكان يعتبر العلمانية أحد الشروط الرئيسة لأي بناء سياسي يمكن أن تنتجه الثورة في البلدان العربية، و قد شبه أدونيس في مقابلة له أجرته معه مجلة "بروفايل" النمساوية "الإخوانَ المسلمين الفائزين في الانتخابات المصرية بالفاشيين".

إن مشروع أدونيس الداعي للعلمنة الشاملة في المجتمعات الإسلامية، وضد قيام الدول على الدين كان واضحا في تلك التصريحاتفهو يرى بأنه « لا يمكن أن تضع قانونا واحدا صالحا لجميع المواطنين داخل البلد الواحد إذا لم تفصل الدين عن الدولة»؛[18]بل إنه ينتقد المعارضة السورية وينتقص منها لعدم امتلاكها خطابا علمانيا واضحا لثورتها تجاه السياسة القائمة في سوريا، يقول أدونيس: «إن المعارضة السورية ليس لديها خطاب واضح يفصل الدين عن الدولة وينادي بالديمقراطية والمساواة والعلمانية وتحرير المرأة من الشرع الذي يلغي هويتها».[19]

فموقفه من المعارضة والثورة كان موقف المتنصل الذي ينأى عن مساندتها بدعوى أن غالبيتها العظمى "أصوليون"، وأنه لا يريد « المشاركة في الانتقال من ديكتاتورية عسكرية إلى ديكتاتورية دينية»،[20]أما عن موقفه من السلطة والحزب الحاكم فلا تسأل؟! فهو موقف المتلون الذي يحاول

التزلف و إرضاء أسياده، فعلى الرغم من تلك الرسالة التي أرسلها إلى الرئيس السوري بشار الأسد والتي يطالب فيها الرئيس السوري بالتنحي عن رئاسة الحكم والخروج بسوريا إلى آفاق الديمقراطية بإلغاء المادة الثامنة في الدستور السوري والتي مفادها أن "حزب البعث العربي الاشتراكي حزب قائد للمجتمع والدولة"،حيث تشكل أساس الوباء في الحياة السورية الراهنة، وكذلك دعاه إلى إنشاء قانون يسمح بتأسيس الأحزاب، والدعوة إلى انتخاب تشريعي حرّ يؤسس لعهد جديد في سوريا، تتنافس فيه القوى الاجتماعية السياسية كلها من دون استثناء في مناخ ديمقراطي يتمّ فيه تداول السلطة سلمياً ووفقاً للمعايير القانونية، وهو حين يفعل ذلك – بشار– فإن أعداءه وأصدقاءه –كما يخبر أدونيس–« سيقولون عنه أنه أسس لمرحلة سياسية جديدة في تاريخ سوريا وربما في تاريخ المنطقة العربية كلها»، [21]لكن الحقيقة أن أدونيس كان متلبسا بهذا البيان وهذه الرسالة؛ إذ إن موقفه من النظام الحاكم وطلبه من الرئيس بالتنحي لم يكن سوى مسرحية ومجرد ضحك على الأذقان، لأن الشاعر قد وقع في موقف حرج لدى الرأي العام بموقفه السلبي من الثورة السورية وعدم إدانته لجرائم النظام الحاكم فأراد أن يكفر عن صمته بإصدار ذلك البيان دون أن يقول شيئا عن دموية بشار وشبيحته.

كما أن الدليل القاطع على مسايرة أدونيس لسياسة القمع في سوريا ووقوفه جنبا إلى جنب مع النظام الغاشم هو ما نستقرئه من الرسالة ذاته، إذ كان –أدونيس– كثير التكرار لعبارة "سيدي الرئيس" وغيرها من العبارات المختلفة التي يتزلف بها لرئيسه، وكأن بشارا في تعامله مع الشعب السوري كان حملا وديعا،وهو الذي كان يدعو إلى الحوار والحل السلمي مع شعبه!

أما عن قاصمة الظهر – كما يقال– هي تلكم العبارة التي تقطع الشك باليقين وتدل على أن أدونيس يومها لم يطلب من رئيسه التنحي عن الحكم وتحكيم القانون، فقد ختم رسالته بإرسال التمنيات الصادقة "لسوريا، ولشعبها، ولك السيد الرئيس" فقد خصه بالتحية عاطفا إياها ومتعاطفا معه على الشعب وعلى الدولة!

خاتمة:

ختاما نقول: إن الثورة السورية ليست كغيرها من الثورات، فهي الثورة التي كشفت الجميع؛ بل إنها أزالت الأقنعة عن الوجوه.. بما في ذلك قناعُ أدونيس، فـــ «الثورة السورية أطاحت بكلّ مابناه أدونيس لنفسه بوصفه مثقفاً عربياً بنكهة فرانكفونية معولمة؛ لِتَرُدَّه إلى توصيفه الحقيقي.. كمجرد مثقفٍ لطائفة ولمذهب.. برغم كلّ ادعاءاته بالعلمانية وبالعقل و بالتنوير .. »، فمهما تستر بثيابه تلك فهو «يُترجم بالضبط؛ خُطّةَ آية الله بوتين خامنائي الأسد؛ في تحويل ثورة الحرية إلى مجرد حربٍ مذهبية طائفية؛ وليست دوائر ما يُسمّى بالعالم الحرّ بريئةً من هذا "الاحتواء المزدوج" للثورات العربية».[22]

بعد ذلك كله يبقى السؤال مطروحا عما إذا كان النظام الدموي ومعه الشاعر الفحل –وهما وجهان لعملة واحدة– مؤهَّلَيْن وقادرين على حمل سوريا وشعبها إلى آفاق الحرية والتقدم!؟[23]

الهوامش :

1. إيمان الناصر. قصيدة النثر العربية التغاير والاختلاف. الانتشار العربي. بيروت، لبنان. 2007 . ص186، 187

2. نذير العظمة. أنا والحداثة ومجلة شعر. ص18، 20 .
3. علي أحمد سعيد –أدونيس–. فاتحة لنهايات القرن. دار النهار، بيروت.ص 249 .
4. الشعوبية: هي حركة من يرون أن لا فضل للعرب على غيرهم من العجم،وبمعناها الأخص هي كره العرب وتمني سقوط حضارتهم، نشأت في أوساط الفرسواتخذت من الآداب وسيلة لزرع بذور العنصرية والكراهية في نفوس أبناء أمتها تجاه العرب خاصة والإسلام عامة، وكان الشعر أحد أهم فروع الآداب المستخدمة في هذا الإطار لكونه الأكثر التصاقاً في عقول القراء والمستمعين والأسهل حفظاً في الذاكرة، ولهذا تتضح شعوبية أدونيس من خلال دعوته إلى الثورة على التراث العربي الإسلامي، واستلهامه لمختلف الشخصيات التراثية الشعوبية ذات الصلة ببلاد فارس كشخصية كالحلاج، وابن الرومي والخيام، وبشار بن برد.. إضافة إلى شخصية مهيار الديلمي الذي كان حضوره واضحا في شعره منذ صدور ديوانه الأول.
5. هو أو الحسن مهيار بن مرزويه الديلمي (365ه، 428ه) كاتب وشاعر فارسي الأصل، من أهل بغداد. كان مجوسياً فأسلم، ويقال إن إسلامه سنة 384 هـ كان على يد الشريف الرضي أبي الحسن محمد الموسوي وهو شيخه، عرف بشعوبيته وانتمائه للشيعة الاثني عشرية فهو الذي يقول مهيار:

لا تخافي نسبـــــاً يخفضُني أنا مَنْ يرضيك عندِ النَّسب
قوميَ استولوا على الدَّهرِ فتًى ومَشوا فوقَ رؤوسِ الحُقُبِ
عمَّمُوا بالشمسِ هامـــــاتُهُم وبَنُــوا أبياتَهم في الشُّهُب
وأبـــي «كِسرَى» على إيوانِـــهِ أينَ في الناسِ أبٌ مثلُ أبي

6. **قال عنه الزركلي:** كان مجوسيا وأسلم على يد الشريف الرضا، تشيع وغلا في تشيعه، وسب بعض الصحابة في شعره حتى قال له أبو القاسم بن برهان : يا مهيار انتقلت من زاوية في النار إلى أخرى فيها كنت مجوسيا فأسلمت، فصرت تسب الصحابة" ينظر الأعلام 317/7.
7. علي عشري زايد. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. ص 39.

8. ينظر: طالب المعمري. الخطاب الصوفي في الشعر العربي المعاصر. مؤسسة الانتشار العربي. بيروت، لبنان. 2010. ص 330.
9. علي أحمد سعيد–أدونيس–. زمن الشعر ، ص 359.
10. علي أحمد سعيد –أدونيس–. الديوان. 215/2.
11. علي أحمد سعيد –أدونيس–. المجموعة الكاملة. ص60.
12. قدم كل من الطبري وابن الأثير ثورة الزنج التي بدأت منذ سنة 256ه على أنها حركة ثورية تدميرية، قتلت وأحرقت وخربت ونشرت الذعر وجرت الويلات على الأمة الإسلامية. ينظر: الطبري تاريخ الأمم والملوك ص: 213 وما بعدها، و الكامل في التاريخ لابن الأثير..
13. هذه الثورة التي تحيا في ذاكرة أدونيس تصدر عن القول بأن الحياة هي التي تحدد الوعي، بخلاف علماء الشريعة الذين يرون أن الدين الذي يحدد معالم الحياة.
14. عدنان حسين قاسم. الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس. الدار العربية للنشر والتوزيع. ص221، 222.
15. علي أحمد سعيد –أدونيس–. الأعمال الكاملة. ج 02 ص 563.
16. إبراهيم محمد منصور. الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر. دار الأمين. ص 220، 221.
17. ينظر: أمنة بلعلى. تجليات مشروع البعث والانكسار في الشعر العربي المعاصر. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1995. ص ص 97..99.
18. صادق العظم. أدونيس والثورة السورية. برنامج الشارع العربي. قناة دبي الفضائية. 2012/06/25. قناة اليوتوب. 2017/05/02.
19. حوار مع أدونيس لقناة فرانس 24. التاريخ: 20/02/2013، http://www.france24.com/ar. 2016/04/22.
20. المصدر نفسه.
21. المصدر نفسه.

22. خالد الحروب. أدونيس والثورات العربية... والغارديان. منتديات الحوار المتمدن. 2012/02/06
. http://m.ahewar.org/s.asp?aid=294194&r=0&cid=0&u=&i=2940
23. ينظر: أحمد أنيس حسون. مقال: **العقلية الانقلابية: أدونيس وابحث عن الضائع**. منتديات أوريونت. .http://www.orient-news.net/ar/news_show/5420 2017/04/22.

فهرست المصادر والمراجع:

أ. الدواوين:

1. علي أحمد سعيد –أدونيس–. فاتحة لنهايات القرن. دار النهار، بيروت.
2. علي أحمد سعيد–أدونيس–. زمن الشعر. دار العودة، بيروت 1972.
3. علي أحمد سعيد –أدونيس–. الديوان.
4. علي أحمد سعيد –أدونيس–. المجموعة الكاملة. سوريا. 1971.

ب. المراجع:

1. إبراهيم محمد منصور. الأثر الصوفي في الشعر العربي المعاصر. دار الأمين.
2. أمنة بلعلى. تجليات مشروع البعث والانكسار في الشعر العربي المعاصر. ديوان المطبوعات الجامعية. الجزائر. 1995.
3. إيمان الناصر. قصيدة النثر العربية التغاير والاختلاف. الانتشار العربي. بيروت، لبنان. 2007 .
4. طالب المعمري. الخطاب الصوفي في الشعر العربي المعاصر. مؤسسة الانتشار العربي. بيروت، لبنان. 2010.
5. عدنان حسين قاسم. الإبداع ومصادره الثقافية عند أدونيس. الدار العربية للنشر والتوزيع.
6. علي عشري زايد. استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر. الدار العربية للنشر والتوزيع. القاهرة . 2000

ج. الأنترنت:

1. حوار مع أدونيس لقناة فرانس 24. التاريخ: 20/02/2013، http://www.france24.com/ar. 2016/04/22.

2. خالد الحروب. أدونيس والثورات العربية... والغارديان. منتديات الحوار المتمدن. - 2012/02/06
http://m.ahewar.org/s.asp?aid=294194&r=0&cid=0&u=&i=2940
.2016/04/22

3. ينظر: أحمد أنيس حسون. مقال: العقلية الانقلابية: أدونيس وابحث عن الضائع. منتديات أوريونت. http://www.orient-news.net/ar/news_show/5420. 2017/04/22.